رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة الأحزاب ٥٤-٢٥ | يوم ٤١/٠١/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم - 00:00:00

اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق للرابع عشر من شهر شوال من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. سورة السورة التي نتحدث عنها ونبين بعض اياتها هي سورة مرت معنا في لقاءات ماظية وهي من السور - 00:00:20

في حقيقة تحتاج منا الى تدبر وتأمل وفيها من التوجيهات القرآنية مما يتعلق بالاسرة والعلاقات الزوجية. هذه السورة هي سورة الاحزاب. هي تحدثت في اولها عن بعض الاحكام وعرضت قصة الاحزاب وغزوة الخندق وما جرى للمسلمين في ذلك والذين الذين - 00:00:40

ويعني قضوا نحبهم وادوا ما نذروا لاجله. وذكر الله مواقف ثم السورة بعد ذلك تتحدث كما ذكرنا عن عن جوانب من علاقات النبي صلى الله عليه وسلم احواله وصفاته وحقوقه. وقف بنا الكلام عند الاية الخامسة والاربعين وهي قول الله سبحانه وتعالى يا ايها - 00:01:10

ايها النبي يا ايها النبي هذا النداء الثالث في السورة وقلنا لكم ان السورة نادت النبي صلى الله عليه وسلم او الله عز وجل نادى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم في السورة خمس مرات. يا ايها النبي في اولها يا ايها النبي اتق - 00:01:40

ثم في بعدها بايات قال يا ايها النبي قل لازواجك وهي تسمى باية التخيير لما طالبت زوجات النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من النفقة الله عز وجل اجاب عن نبيه وقال ان كنتن - 00:02:00

الحياة الدنيا زينتها تعالي هنا امتعكن وشرحكن اشرح لي اعطيكم الدنيا ثم اسرحكم اطلقكم وان كنتن تريدن الله ورسوله والدار الاخرة فاصبروا على ما صبر عليه محمد صلى الله عليه وسلم. ولا تطالبوه بشيء لا يستطيعه. لما نزل - 00:02:20

هذي الاية التي تسمى باية التخيير النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اولا على عائشة رضي الله عنها وقال يا عائشة اني اريد ان اخبرك بخبر والا تتعجلي فيه. استشيري امك واباك ثم ردي علي - 00:02:40

ما هو يا رسول الله؟ فقرأ علي هذه الاية ان كنتن تريدن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واشرحكن سراحا جميلة. وان كنت تريدن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما. فقالت - 00:03:00

والله لا استشير لا امي ولا ابي فيك يا رسول الله. بل اختارك. ثم دخل على بقية زوجاته. وقل ما قالت عائشة رضي الله عنها هذي تسمى اية التخيير ثم النداء الثالث في بيان وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:20

يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا. ويبقى عندنا موضعان فيها نداء النبي صلى الله عليه وسلم يأتي يأتي النداء الرابع والخامس باذن الله في وقته. طيب هذه الاية وهو النداء الثالث يا ايها النبي - 00:03:40

فيه بيان وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم. وان الله ارسله رسولا. وانه شاهد شاهدا على امته وشاهدا عليها. شاهدا عليها وشاهدا لها. فمن امن وصدق واتبع فالرسول يشهد له. ومن - 00:04:00

كفروا واعرظ ولم يقبل فهو شاهد عليه. كما قال سبحانه وتعالى وكذلك جعلناكم امة جعلناكم شهداء على الناس وجعلنا وجعلناك عليهم شهيدا. جعلناك عليهم شهيدا. والرسول شهيد على الامم. شهيد على امته - 00:04:20

انا ارسلناك شاهدا شاهدا على امتك بانك ابلغت الرسالة لهم قال ومبشرا اي وظيفتك ايضا البشارة. تبشر من؟ تبشر الطائعين المستقيمين على طاعة الله. تبشر كما سيأتي بان لهم من الله فظلا كبيرا. فالرسول مبشر ومبشر لمن؟ لمن اطاعه. مبشر للمؤمنين - 00:04:40

بالرحمة وبالجنة. قال ونذيرا الرسول صلى الله عليه وسلم من وظيفته الانذار. انه ينذر انه ينذر ينذر من؟ ينذر من عصاه وكذبه ينذره من النار ويخوفه بالنار. قال وداعيا الى الله. داعيا الى قل هذه سبيلي - 00:05:10

ادعو الى الله على بصيرة ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الرسول هو اول الدعاة وفي مقدمة الدعاة داعيا الى الله داعني الى توحيد الله وعبادته. والتمسك بشرعه. داعيا الى الله باذنه. شف كلمة - 00:05:30

تدل على اي شيء تدل على ان الرسول لا يدعو هكذا وانما يدعو بما شرعه الله باذنه اي بامره وشرعه وارادته. الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو بما يأمر الله به لا ان يدعو من تلقاء نفسه. وداعيا - 00:05:50

قال وسراجا منيرا. سراجا سراج معروف. السراج ذو الفتيل الذي ينير ما ينير ما حوله. والنبي صلى الله عليه وسلم سراج لان الناس كانوا في ظلمات. ظلمات الجهل وظلمات الضلال فجاءهم وازال عنهم الجهل والضلال فاصبح سراجا سراجا منيرا. طيب ليش قال منيرا - 00:06:10

نقول لان هناك من السراج ما لا ينير فما فما الفائدة؟ تجد السراج هكذا لا لا يستفاد منه لا ينير ولا شيء ولا لكن الرسول سراج منير. وقوله منير حتى لا يفهم لان السراج فيه حرارة. ولذلك - 00:06:40

الله وصف الشمس بانها سراج وهاج. السراج في حرارة فلما قال منير ازال عنه الحرارة شوفوا اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية كم؟ شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعا الى الله باذنه وسراجا منيرا - 00:07:00

اوصاف وصف النبي ابين له وظيفته وقد قام صلى الله عليه وسلم قام واشهد الناس يوم يوم النحر عشان الناس في حجم اهل قال الا بلغت اللهم اشهد. فاشهدهم واشهد الله على انه بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة - 00:07:20

وجاهد في الله حق جهاده. ولذلك لما كانت رسالته بشارة ذكر الله بعدها قال وبشر المؤمنين لان جاء بشارة قال وبشر المؤمنين ولا تبشر الا المؤمنين اما غير المؤمنين لا لا يبشرون ما يستفيدون. اما الذي تحلى بالايمان - 00:07:40

وهو الذي يستحق البشارة. يبشره باي شيء؟ قال بان لهم من الله فظلا كبيرا. ما هو الفضل؟ الكبير نقول هو الثواب العظيم الذي اعده الله في روضات الجنات لعباده المتقين اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت - 00:08:00

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. فاعد لهم بان لهم من الله فظلا فظلا عظيما لا يعلم قدره الا الله ثم حذر سبحانه وتعالى من غير المؤمنين كالمنافقين والكافرين فقالوا ولا تطع الكافرين. احذر ان تطيعهم او تتنازل - 00:08:20

مع ان تتنازل لهم في شيء من ذلك. وانما كن على حذر وخالفهم لا تطع الكافرين. وكذلك المنافقين لانهم يريدون منعك وصدك عن عن دعوة وعن وعن تبليغ الرسالة. فلا - 00:08:42

تطعهم ولا تبالي بهم. فانهم وانهم يريدون صدك ومنعك. ودع اذاهم لانهم سيؤذونك يعني لا تظن انك اذا امتنعت عن طاعتهم انتهى الامر لا. تمتنع عن طاعتهم وسيؤذونك. والمنافقون هذا والنبي صلى الله عليه وسلم في المدينة بل اذاه حتى في في بيته وفي فراشه. وآآ هذا - 00:09:02

اخوان النبي صلى الله عليه وسلم في حروب عديدة. فقال دع اذاهم. لا تلتفت اليه واصبر عليه. وتوكل على الله. اعتمد على وفوض امرك الى الله. فيكفيك همه. يكفيك ما ما اهمك. وكفى بالله وكيلا. نعم نعم - 00:09:32

المولى ونعم النصير ونعم الوكيل سبحانه وتعالى ان يفوظ الانسان اموره الى الله سبحانه وتعالى فان الله هو النافع الضار وهو الذي ينفع عباده ويدفع عنهم ما ما يسيئهم ويضر اعداءهم سبحانه وتعالى ويلحقوا الضرر - 00:09:52

باعدائهم فهو سبحانه وتعالى نعم المولى ونعم الوكيل. الذي على المؤمن ان يفوض امره في جلب الخير ودفع الشر الى رب العالمين. اما اذا اتكل على نفسه فان نفسه ضعيفة نفسه ضعيفة. لا تدفع شرا ولا تجلب خيرا - 00:10:12

الان وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا لما كانت الايات في السابق تتحدث عن الزواج وان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج زينب بنت جحش من غير عقد ومن بغير الشهود ولا ولي وانما زوجها الله سبحانه وتعالى لما قال زوجناكها - 00:10:32

ولان الايات ستأتي بعد ذلك بالحديث عن الزواج جاءت هذه الاية في حكم من طلقت قبل الدخول هل عليها عدة اوليس عليها عنده. يعني لو ان رجلا خطب امرأة ثم وافق اولياء هذه المرأة ووافق - 00:10:54

المرأة ودفع لها المهر وعقد عليها ولما عقد عليها بدا له الا يستمر معها. ولم يدخل بها ولم يخلو بها. وانما جرد العقل. ثم وطلقها. هنا يأتي السؤال هل عليها عدة؟ او ليس عليها عدة؟ فنقول ليس عليه عدة. لان الله يقول - 00:11:14

اذا نكحتم المؤمنات يعني عقدتم عليها عقدنا ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن من قبل ان يحصل بينكم وبينهن مسيس وهو الجماع فما لكم عليهن من عدة ليس لكم عليه يعني ليس عليها عدة - 00:11:40

تعتدها عدة المطلقة. طيب ثم بعد ذلك ماذا؟ قال متعوهن. متعها بما تستطيع ان بمال او بشيء من ذلك كالذهب والفضة والكسوة هنا نحو ذلك. تمتع قال فمتعوهن والمتعة ليست واجبة. وانما هي مستحبة. والنبي - 00:12:00

متع وامر بالتمتيع والله امر بالتمتيع. فاذا تزوج الرجل ولم وحصل طلاق فيستحب له ان يمتعها. اذا كانت لم يفرض لها مهرا او يعني لم يدخل بها وهذه الان من حيث من حيث العدة ليس عليها عدة. من حيث التمتيع تمتع لان الله قال ومتعوهن. ومن حيث - 00:12:30

المهر فما مصير المهر الذي هي اخذته؟ نقول لها نصفه ولا وللزوج نصفه. الا ان تعفو وهي وتسقطه او هو يعفو عنه ويسقطه لها كاملا. والا الحكم فلها نصف نصف المهر نصف المهر - 00:13:00

قال وسرحوهن سراحا جميلا يعني طلقها واجعلها تذهب بصفة ماذا؟ سراحا جميلا بصفة لائقة تمتعها وتكرمها وتحدثه بالكلام الطيب وتجبر خاطرها وتستر عليها تتحدث معها بالكلام الجميل والكلام اللين الطيب دون اي اذى تتأذى - 00:13:20

هذا هو الذي ينبغي لمن طلق لمن طلق سواء طلقها قبل الدخول او بعد الدخول. الله عز وجل يقول ولا تنسوا الفضل بينكم. ينبغي للانسان ان يكون تعامله مع زوجته في حال العصمة او - 00:13:50

وبعد انطلاق تعاملا طيبا حسنا. الله يقول سرحوهن سراحا جميلا. طيب هذي الاية واظحة واعدت المرأة كما اوضحها القرآن والسنة في لها احوال وان كانت حاملا الوضع وان كانت من ذوات - 00:14:10

الحيض ثلاث حيض وان كانت لا تحيض وليست حاملا ثلاثة اشهر هذا حكم الله واضح. اذا لم يدخل بها فليس طيب هذا النداء الرابع الذي نودي به النبي صلى الله عليه - 00:14:30

فقال الله عز وجل يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك. هذا الحديث عن زوجات النبي وحكم الزواج قال انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن. يقول زوجاتك التي ازواجك اللاتي - 00:14:50

تزوجتهن هن حلال لك. كما ان زوجات النساء يعني من غيرك حلال لك كذلك انت زوجتك حلال لك حلال له. فازواجك يا رسول الله هن حلال لك. مباحات لك متى؟ اذا اتيتموهن اجورهن - 00:15:10

فاذا الرجل تزوج واعطى المرأة مهرها صارت مباحة له مباحة له. استنبط بعض اهل العلم انه لا ينبغي تأخير المهر. او تأخير بعضه الا للضرورة. فتجد بعض الناس يقدم نصف المهر او بعضه ويؤخر بعضه. او يجعل المهر مؤخرا. فهذا كله خلاف السنة وخلاف القرآن. الله عز - 00:15:30

يقول اللاتي اتيت اجورهن يعني اجورهن كاملة. ما قال اتيت نصف الاجر او نحوها. وانما ينبغي ان الاجر لها كاملة. كما انك تريدها هي امرأة لك مباحة ينبغي لك ان تعطيها اجرها كاملا - 00:16:00

لا ان يؤخر الا للحالات الضرورية يقول هذه زوجاتك التي اتيت وهي حلال. ثم قال وما ملكت يمينك. ايضا هن اذا ملكت يمينك مما

افاء الله عليك يعني في الحروب - 00:16:20
اذا اذا حصلت حصلت لك ملك يمين فهذا جائز لك ايضا هي ملك يمين ومباحة لك. ثم بين سبحانه وتعالى من الذي يحل من الاقارب؟ هل جميع الاقارب يجوز الزواج بهم كالعمات مثلا او الخالات - 00:16:36
او بنات الاخ او بنات الاخت. او نحو ذلك نقول لا. انما الذي يباح هن ما ذكره الله هنا. بنات العم وبنات العمات وبنات الاخوان وبنات الخالات. وهؤلاء من اقاربك القريبات. هؤلاء يجوز الزواج - 00:16:56
بهن. والله سبحانه وتعالى ذكر في هذه الاية ان ان بنات العم وبنات الخال من قريبات النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي هاجرن مع النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على سبقهن على سبقهن في الاسلام وهجرتهن - 00:17:17
مع النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يكن معه في الهجرة لكن يعني في جملة المهاجرات والمهاجرين وهذه منقبة عظيمة القرآن للمؤمنات اللاتي هاجرن والهجرة بلا شك انها منقبة عظيمة. هذه كلها - 00:17:37
جائزة للنبي صلى الله عليه وسلم ان يتزوج بهن. ثم قال وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها. يقول ولك بقولك يا محمد او ولك يا ايها النبي ايضا مباحا لك اذا جاءت المرأة ووهبت نفسها لك فان ووهبت نفسها لك - 00:17:57
فان هذا فان هذا جائز ومباح لك خالص لك انت. يعني للنبي ان اراد النبي اذا اردت ان تزوج بها فلا كذلك. خالصة لك. اما غيرك من المؤمنين فلا يجوز ان ان يتزوج الرجل بامرأة وهبت نفسها او - 00:18:17
وهب وهبها وليها ولو قال فلو قالت امرأة لك انا اريد ان اهب نفسي لك ونقول لا يجوز لان هذي من خصوصيات النبي صلى الله عليه وسلم او جاء وليها - 00:18:37
ابيها او اخيها وقال انا زوجتك موليتي انا اعطيتك اياها. انا وهبتك لها وهبتك لك. فنقول خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم. والرجل لابد والزواج لابد له من مهر. قل او كثر. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:18:53
رجل التمس ولو خاتما من حديد. قال ما عندي. قال هل عندك شيء من القرآن؟ قال نعم عندي سورة كذا وكذا وكذا. قال زوجتك بما معك من القرآن. بما معك من القرآن. فلا بد من المهر. قال هنا وامرأة مؤمنة لابد ان - 00:19:13
كن مؤمنة. ان وهبت نفسا النبي صلى الله عليه وسلم ان اراد النبي يعني بشرط ان يكون النبي له رغبة فيها. خالصة لك من دون المؤمنين. لماذا؟ لان ان المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم من الشروط في الزواج. وان وان الموهوبة لا تصح. وما - 00:19:33
ايمانكم. الله بين احكام الزوجات وملك اليمين. قال لكي لا يكون عليك حرج اذا يعني مثل هذا الامر مما اباحه الله لك او يعني من من الموهوبات وغيرها لا يكون عليك حرج لان الله بين له للمؤمنين احكام الزواج - 00:19:53
والله غفور رحيم سبحانه وتعالى غفور لذنوب عباده رحيم بهم وسع عليهم واباح لهم ما اباح. قال سبحانه وتعالى في احكام النبي صلى الله عليه وسلم واحكام العشرة الزوجية. قال ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك. ترجي - 00:20:13
يعني تؤخر الارجاء هو التأخير. ارجه اخاه يعني اخره. فقال ترجي من تشاء يعني تؤخر من تشاء هذا فيما يتعلق بالقسم. تعرفون انتم جميعا ان القسم واجب على الرجل اذا كان عنده اكثر من امرأة - 00:20:33
ان يقسم الليالي والايام بين بين زوجاته. النبي صلى الله عليه وسلم القسم ليس واجبا في حقه الله اباح له قال ان شئت ان تبيت عند هذه او تبيت عند هذه تؤوي اليك هذه او تؤخر هذه كل ذلك - 00:20:53
جائز لا تريد ان تبيت هذه الليلة عند فلانة اخرق مبيتها. وتؤوي تؤوي من من تريد ان ان تأوي اليه وتذهب اليه وتضمها اليك. هذا يعني في قسم في القسم انه مباح - 00:21:13
قال ومن ابتغيت ممن عزلت ممن تريد ان تبيت عندها او تعتزلها كل ذلك جائز لك لا جناح عليك. فلا جناح عليك قال ذلك ادنى. يقول هذا اقرب لهن. لان اذا علمنا ان القسمة جائزة يكون ذلك يعني - 00:21:33
اريح للزوجات ولذلك قال انت ذلك ادنى ان تقر اعينهم تستقر العين وتهدأ ويهدأ المال ولا تحزن وترظى بما اتى بما بما اتاها النبي صلى الله عليه وسلم. لانها علمت ان القسمة ليست واجبة. ومع - 00:21:53

هذا كله مع هذا كله فان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقسم ويتحرى القسم. يقول هذا قسمي فيما املك. فلا تلمني فيما لا املك فكان يتحرى القسم مع ان الله اباح له ذلك ومع حتى يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتحرى ان ان يقسم بين - 00:22:13
قال الله سبحانه وتعالى والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما. والله يعلم ما في قلوب الرجال وما في قلوب النساء والله عالم باحوالهم وعالم بما في قلوبهم سبحانه وهو عليم بكل شيء حليم لا يعاجل بالعقوبة - 00:22:33
لمن عصاه او خالف او خالف امره. قال الله سبحانه وتعالى لا يحل لك النساء كيف لا يحل لك النساء؟ يعني الرسول لا يحل ان يتزوج؟ نقول نعم. الرسول كان عنده تسع من النساء - 00:22:53
والذي واللاتي تزوجهن احدى عشر. مات عن تسع والتي ماتت في في حياته امرأتان امرأتان فمات عنتسب هؤلاء التسع لما الله عز وجل خيرهن بين الدنيا والاخرة كما في اية التخيل التي مرت معنا - 00:23:11
ان كنتن تريدن الحياة الدنيا وزينتها وتعالينا ومتعكن وسرحكن سراحا جميلا. وان كنت تريدن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن ماذا قال نساء النبي؟ قال كلهن يريد الله ورسوله والدار الاخرة. فلما خيرهن الله واخترنا الله - 00:23:31
ورسوله والدار الاخرة الاخرة الله كافئهن بان النبي لا يتزوج عليهن. فقال لا يحل لك النساء من بعد من بعد هؤلاء النساء عندك ولا ان تبدل بهن من ازواج لا تستبدل واحدة مكان اخرى. او تطلقها لا لا تطلق ولا تتزوج عليهن. هؤلاء - 00:23:51
تسع قدمن انفسهن لله ورسوله وعلى شغف العيش مع النبي صلى الله عليه وسلم ورضينا بالفقر والجوع فهؤلاء امسكهن ولا تطلق منهن احد ولا تتزوج عليهن الا ما ملكت يمينك الا ان تكون ملك يمين وملك اليمين امرها اخر. قال وكان الله على كل شيء رقيبا. اي - 00:24:11
الله عز وجل مطلع رقيب لا يغلب عنه شيء من من احوال العباد. ولاحظ انه قال قال ولا تبدل ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهم. لو وجدت واحدة امرأة اعجبك حسنها ولا تلتفت اليها. وابق - 00:24:40
على على زوجاتك التسع اللاتي قدمن ارواحهن وانفسهن لله عز وجل فهؤلاء هم الاولى بان بان يكرمهن الله وان تكرمهن. طيب لعلنا نقف ايها الاخوة عند هذا القدر نكتفي به ان شاء الله في اللقاء القادم - 00:25:00
نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:20